
دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

جامعة أم درمان الإسلامية
كلية الدراسات العليا
كلية الشريعة والقانون
قسم الفقه المقارن

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الفقه المقارن

بعنوان

الأحكام القانونية والأخلاقية المنظمة لمهنة الصيدلة
دراسة فقهية مقارنة

إعداد : الطالب / يوسف عبدالله الطيب عبدالله

إشراف :
الدكتور / إبراهيم حسب الرسول البدوي

١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

إسْـتهلال

(وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْـهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)

صدق الله العظيم (سورة آل عمران آية ١٠٤)

إهداء

إلي روح أمّي / الحاجة فاطمة الحاج عباس محمد علي ، فقد كنت بسيطة وصادقة ونبيلة ، فجزاك الله عنا خير الجزاء ، وجعلك مع خير خلقه في أعلي عليين .

الباحث

شكر وتقدير

الشكر أجمله أرفعه صادقاً لجامعة أمدرمان الإسلامية ، كما أهدي شكراً جميلاً لكلية الدراسات العليا وللدكتور عصام الدين برير علي المعاملة الكريمة التي اختصني بها . و لكلية الشريعة والقانون ، وبصفة خاصة لعميدها الدكتور / إبراهيم أحمد محمد الكاروري ولكل أساتذتها ، راجياً أن يعتبروني أحدهم ، وأن تظل أصر المودة بيننا دائمة .

ولكنني أستميحهم الإذن في أن أهدي شكراً وعرفاناً خاصاً للدكتور / نزار أحمد عبدالله النويري ، لتكرمه في قبول الإشراف علي هذا البحث في بدايته ، وعلي تعاونه الكبير معي وتوجيهه لي ، متمنياً له التوفيق أينما كان . و أن أهدي شكراً وتقديراً متميزاً للدكتور / إبراهيم حسب الرسول البدوي ، لتكرمه وقبوله أن أكمل هذا البحث تحت أشرافه ، وأشكره كثيراً علي توجيهاته الكريمة ، والتي كنت فعلاً في حاجة إليها .

كما أتقدم بوافر الشكر والتقدير للأساتذة الأجلاء ، الأستاذ الدكتور مولانا / حاج آدم حسن الطاهر ، والدكتور / الحاج محمد الحاج الدوش ، والدكتور / الطيب محمد الطيب ، والدكتور / أسامة الأمير إبراهيم لتعاونهم الكريم ، وقبولهم بالإشتراك في لجنة الحكم ومناقشة هذه الرسالة

كما أشكر الأخ الدكتور / مصطفي يوسف محمد الحاج ، علي تكرمه بأن أرسل لي الكتب التي تنظم الأدوية في إنجلترا ، والتي من غيرها ما كنت لأستطيع المقارنة بين القوانين السودانية والأخري البريطانية .

و أشكر الأخوين / عباس الزين الطيب ، وعمر الزين الطيب ، في مكتبة السودان ، بجامعة الخرطوم علي ما قدماه لي من مساعدة .

مستخلص الدراسة

موضوع هذه الدراسة هو التعريف بالصيدلة عملاً ومهنة ، ومعرفة تطورها عبر التاريخ ، ودراسة الضوابط القانونية والإخلاقية التي ظلت تنظمها عبر الحقب التاريخية المختلفة ، والتي تنظمها اليوم في السودان .

وأهمية الدراسة تبرز في أمرين :

أولهما : توضيح الأساس العلمي والموضوعي للطب والصيدلة عند رسول الله صلي الله عليه وسلم ، وتوضيح قيمة ذلك من الناحية الدينية والتاريخية ، وأثره علي العلم عند المسلمين وعند الإنسانية كلها .

ثانياً : إنها أول دراسة في بلادنا تتناول التنظيم القانوني والأخلاقي للصيدلة في السودان ، فهذا الأمر مهملاً تماماً أو مجهولاً ، مما يبرز أكثر أهمية هذه دراسته .

وقد إعتمد البحث علي المنهج التاريخي لبيان التطور في المعرفة في الصيدلة ، وتطور النظم التي حكمت ممارستها عبر التاريخ ، ومنذ عهد الفراعنة وإلي اليوم ،

كما إعتمد البحث علي المنهح المقارن بين القوانين : بين الفقه الإسلامي ، و القانون البريطاني بحسبانه أصل القوانبن السودانية في الصيدلة . ثم القوانين السودانية . وذلك من أجل إبراز الإيجابيات والسلبيات في القوانين التي تنظم الصيدلة في السودان ، وتوضيح المواضع التي تحتاج إلي المعالجة .

و ركز البحث علي الأحكام التي تنظم الصيدلة اليوم ، مهنة وتجارة ، و علي التطبيق العملي الذي يجري في :

الأحكام التي تنظم تأهيل الصيدلي والترخيص له بممارسة المهنة .

الأحكام التي تنظم تسجيل الدواء والمستحضرات الصيدلانية وتصنيعها .

الأحكام التي تنظم تجارة الدواء ووصفه وصرفه .

و ذلك حتي يمكن أن نمهد الطريق لتطوير مهنة الصيدلة ، وأن نمنع الممارسات الخاطئة في تداول الدواء ، ووصفه ، وصرفه ، وتجارته .

Abstract

This study is concerned about pharmacy, business and profession, and told its development through history. And the legal and ethical rules governed it in the different historical periods, and govern it to-day in Sudan.

The significance of this study rose from two important points:

First – It showed the objective and scientific bases of the medicine and pharmacy of prophet Mohamed, prayer and peace of ALLAH be upon him, and showed it's religious and historical importance, and its effect on science of Muslim scientists and science of Humanity as a whole

Second – It was the first study in our country about the legal and ethical rules governs pharmacy in Sudan. This matter is completely neglected or ignored, which shows more the significance of this study.

The study was based on the historical method of study which shows how knowledge in pharmacy advanced, and how the rules govern it developed through history, since the Pharos till to day.

Also the study was based on the comparative method of study, between Sharia law, the British law and the laws in Sudan. In order to make clear the positive and negative points in the rules governing pharmacy in Sudan and the places need to be corrected.

The study concentrated on the actual application of the rules regulating pharmacy to-day as a business and as a profession:

The rules regulate the qualification of the pharmacist and licensing him/her to practice the profession.

The rules regulate the registration of medicines and pharmaceutical preparations and their manufacturing

The rules regulate the trade of pharmacy, prescription and issuing of medicines.

This was in order to pave the road to promote the pharmacy profession, and prevent the mal-practice in the handling, perscription,dispensing and the trade of medicines.

فهرسة المحتويات

مقدمة

تمهيد :

إن الصيدلة قديمة قِدم معرفة الإنسان للعقاقير والنباتات الطبية . فالإنسان الأول في تجواله بحثاً عن غذائه بين الأشجار والحشائش (النباتات) لابد وقد قابل منه ما لا يستسيغه فتحاشاه وما ضره فتجنبه ، ومن معلوماته هذه عن تلك النباتات كانت أول المعرفة بالنباتات الطبية والعقاقير. ومن ملاحظاته ومشاهداته عما نتج عن تعاطي هذه النباتات كانت أول المعرفة عن الطب ومن هنا عُرف العشّاب [Herbalist] الأول ونشأت صناعة العقاقير والصيدلة[١] .

ومع قِدم الصيدلة فإنها كانت وما زالت من أكثر العلوم أوالمهن التي تحتاج إلي المتابعة والمراقبة ، ووضع الضوابط التي تنظم ممارستها ، ويحتاج العاملون فيها (الصيادلة) للمساءلة والعقاب إذا تجاوزوا الحدود المقبولة في الممارسة السليمة . وكانت وما زالت الضرورة تفرض إبعاد كل الذين ليس لديهم المعرفة الكافية لممارستها ، أو الذين ليس لهم خلق يعصمهم من السلوك الذي يضر بالمرضى الذين يسعون إليهم طلباً لمساعدتهم ، أو يقصرون في خدمة المجتمع الذي يعيشون فيه ، أو بمهنة الصيدلة ذاتها ، أو يشينون سمعة العاملين بها ، وقد تطورت بتطور علم الصيدلة الأحكام القانونية والأخلاقية التي تنظم مهنة الصيدلة.

و قبل تعريف الصيدلة وتحديد طبيعتها علماً وممارسة ، والتحدث عن الضوابط التي تحكمها ، وقبل الدخول إلي موضوع بحثنا ، ومن أجل بيان خطورة الصيدلة ، نريد التطرق لواقعة معينة ، تكشف بوضوح معني ما أشرنا إليه في استهلالنا عن خطورة الصيدلة وتبين كيف تعامل معها الناس في السابق .

قال يوسف بن إبراهيم : حدثني زكريا بن الطيفوري قال : (كنت مع الإشفين في

---

١ . الدكتور / محمد حسين كامل بالإشتراك مع عدد من العلماء (الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب) من إصدارات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . من غير تاريخ إصدار . صفحة ٢٧٤

معسكره . وهو في محاربة بابك . فأمر بإحصاء جميع من في عسكره من التجار وحوانيتهم وصناعة رجل رجل منهم . فرفع ذلك إليه فلما بلغ القراءة بالقارئ إلي موضع الصيادلة قال لي : (يا زكريا ضبط هؤلاء الصيادلة عندي أولي ما نقدم فيه . فامتحنهم حتى تعرف منهم الناصح من غيره ومن له دين ومن لا دين له) فقلت : (أعز الله الأمير إن يوسف لقوة الكيميائي كان يدخل علي المأمون كثيراً ويعمل بين يديه . فقال له يوماً : (ويحك يا يوسف ليس في الكيمياء شيء) . فقال له : (بلى يا أمير المؤمنين وإنما آفة الكيمياء الصيادلة) . قال له المأمون : (ويحك وكيف ذلك) ؟ فقال : (يا أمير المؤمنين إن الصيدلاني لا يطلب منه شيئاً من الأشياء إلاّ أخبره بأنه عنده ودفع إليه شيئاً من الأشياء التي عنده وقال هذا الذي طلبت فإن رأى أمير المؤمنين أن يضع اسماً لا يُعْرَف ويوجه جماعة إلي الصيادلة في طلبه ليبتاعه فليفعل) .

قال له المأمون : (لقد وضعت اسماً وهو (سقطيطا) ، وسقطيطا ضيعة بقرب مدينة السلام . ووجه المأمون جماعة من الرسل يسأل الصيادلة عن (سقطيطا) فكلهم ذكر أنه عنده وأخذ الثمن من الرسل ودفع إليه شيئاً من حانوته . فصاروا إلي المأمون بأشياء مختلفة . فمنهم من أتي ببعض البذور ، ومنهم من أتي بقطعة حجر ، ومنهم من أتي بوبر . فاستحسن المأمون نصح يوسف لقوة عن نفسه . وأقطعه ضيعة علي النهر المعروف بنهر الكلب . فهي في أيدي ورثته ومنها معاشهم . فإن رأي الأمير أن يمتحن هؤلاء الصيادلة بمثل محنة المأمون فليفعل).

فدعا الإشفين بدفتر من دفاتر (الأسروشنية) فأخرج منها نحواً من عشرين اسماً ووجه للصيادلة من يطلب منهم أدوية مسماة بتلك الأسماء فبعضهم أنكرها ، وبعضهم إدعّى معرفتها وأخذ الدراهم من الرسل ودفع إليهم شيئاً من حانوته . فأمر الإشفين بإحضار جميع الصيادلة ، فلما حضروا كتب لمن أنكر معرفة تلك الأسماء منشورات أذن لهم فيها بالمقام في عسكره ، ونفي الباقين عن المعسكر ولم يأذن لأحد منهم في المقام ، ونادي المنادي بنفيهم وبإباحة دم من وجد منهم في معسكره ، وكتب إلي المعتصم يسأله البعثة إليه بصيادلة لهم دين ومذهب جميل ومتطببين كذلك . فأستحسن المعتصم منه ذلك وبعث إليه بما سأل[١] .

---

١ . الدكتور / محمد حسين كامل المرجع أعلاه صفحة ٣٢٢

هذه الواقعة إلي جانب قيمتها التاريخية ، تعطي صورة كافية توضح كيف كان القائمون بالأمر والمسئولون عن حماية الناس يتعاملون مع الصيادلة حماية للناس من مضار الدواء . وتؤكد أن الصيدلة حتي اليوم تحتاج للمراقبة ، فلو ترك العاملون في الصيدلة علي هواهم فإن مضاراَ كثيرةً يمكن أن تحدث من وراء تصرفاتهم .

أهداف البحث :

وبحثنا هذا يهدف إلي البحث عن كيف تتم مراقبة الصيدلة وتنظيمها اليوم في بلادنا ، وكيف يتم ضبط ومراقبة عمل الصيدلي ، و كيف تتم مراقبة تصنيع الدواء في أشكال صيدلانية ومستحضرات صيدلانية آمنة ، ويتم توفير دواء صالح لإستعمال الإنسان والحيوان . ومراقبة تصنيع وتوفير المواد الأخري الشبيهة بالدواء مثل المستلزمات الطبية ومستحضرات التجميل .

إنه يبحث في الأحكام القانونية والأخلاقية المنظمة لمهنة الصيدلة في بلادنا . أي يبحث في مسئولية الصيدلي الشرعية والجنائية والمدنية ، و يبحث في القوانين واللوائح المنظمة للصيدلة ، مهنةً وتجارةً ، والتي تحكم تداول الدواء ووصفه وصرفه ، والضوابط الأخلاقية التي ينبغي أن يتحلى بها الصيدلي حتي يكون الرحمة المهداة من الله للناس . فالصيدلي كان ملاذ الناس في كل العصور ، ويجب أن يظل ملاذ الناس في بلادنا ، وعلينا أن نحمي هذه الرحمة بالقوانين السليمة والضوابط الأخلاقية الرفيعة ، وأن نرفع وعي الصيدلي بها .

وحتي نعطي صورة سليمة لذلك ، فقد بحثنا في مضمون الصيدلة ، وكيف تطورت عبر العصور خاصة عند المسلمين والعرب ، وكيف كانت الصيدلة عند المصطفي صلي الله عليه وسلم ، وكيف كان طبه ، وما هو هديه في الطب والصيدلة حتي نهتدي بهذا الهدي الرفيع . وكيف نظم الناس الصيدلة في الماضي . وإلي أين وصلت الصيدلة اليوم .

أهمية البحث

وأهمية هذا البحث تتجسد في :

أ . أنه يتطرق لمجال لا يهتم به الناس في بلادنا كثيراً ، فهو مجهول لحدود كبيرة ، بل إن العاملين فيه يستخفون بقوانينه ، و لا يلتزمون بها رغم خطورة الصيدلة ، وخطورة الدواء ، كما بيناه في الواقعة التى إبتدرنا بها حديثنا هذا . فالناس في كل تاريخ البشرية كانوا يتعاملون

مع الصيدلة بحذر شديد ، واليوم الشعوب الأخري في العالم تتعامل معها بجدية كبيرة ، أمّا في بلادنا فالأمر مختلف .

ب . يعطي صورة صحيحة للصيدلة علماً وممارسة ، ويوضح كيف أنها تدرجت عبر العصور ، من تجارب بسيطة ساذجة إلي علم رفيع ، ويوضح كيف كانت الشعوب تتعامل مع الطب والدواء ، وكيف كانت تخلطه بالسحر ، والمعتقدات الأخرى ، إلي أن تحرر العلم من كل ذلك ، وصار علماً رفيعاً ، مع بيان الضوابط القانونية والإخلاقية التي كانت تحكم الصيدلة في كل الزمان .

ج . يكشف أن الطب والصيدلة كانت عند رسول الله صلي الله عليه وسلم علماً موضوعياً بحسب قواعد العلم الطبيعي ، وأسس الكيمياء ، والطب التي كانت سائدة علي أيام بعثة المصطفي صلي الله عليه وسلم ، ويبين بجلاء موضع الإعجاز في طبه صلي الله عليه وسلم . فالرسول صلي الله عليه وسلم رجل كان أمياً ، وما كان قارئاً ، وما كان في قريته معهد للفلسفة أو الكيمياء أو الطب ، ومع ذلك كان طبه يقوم علي أساس علمي صحيح بحسب قواعد العلم الموضوعي في زمانه ، ويبين كيف كان ذلك نافعاً لمسيرة العلم الإنساني حتي اليوم . كما يبين الحكم الشرعي الذي حدده عليه الصلاة والسلام للممارسة الطب ، وأنه ما يزال الحكم الأصلح والأرفع .

د . يوضح تطور علم الصيدلة في بلادنا ، ويذكر الممارسات التي كانت سائدة فيها ، وأين وصلت الصيدلة اليوم ، ويذكر القوانين التي كانت تنظمها ، والتي تنظمها اليوم ، ويبين مواضع الإيجابيات والسلبيات في تلك القوانين ، ويقارنها بما يحدث في الدول الأخري حتي تكون مدخلاً لتطوير الصيدلة ، علماً ، ومهنة ، وتجارة .

مشكلة البحث :

تجسدت مشكلة هذا البحث الأساسية في إنعدام السوابق القضائية ذات الصلة بالدواء ، فالقوانين المنظمة للصيدلة والأدوية في بلادنا ظلت معطلة دائماً ، وما كان الناس أو الجهات المختصة يلجأون للقضاء في أي شأن له صلة بالدواء ، لهذا قلت السوابق القضائية فيه أو إنعدمت ، و لا توجد فيه غير ثلاث سوابق قضائية فقط ، كما لا توجد أي كتابات لها صلة بالدواء أو الصيدلة ذات طابع قانوني وطني . لهذا صار لزاماً علي أن أتكلم عن الموضوعات

القانونية بصبغة أكاديمية أكثر منها ممارسة عملياً علي أرض الواقع ، وهي بلا شك تشكل ضعفاً بيناً في مجال هام وخطير مثل الدواء ، ولكنني آمل أن يكون هذا البحث فاتحة خير للتعامل مع الدواء بجدية أكبر ، فالدواء لا يستحق التعامل معه بمثل هذا الإهمال .

منهج الحث :

لقد إعتمدت في هذا البحث علي :

١ . المنهج التاريخي ، وعلي دراسة تطور الصيدلة عبر العصور ، وبيان كيف تحرر الطب والصيدلة من كل المعوقات التي كانت تكتنفه من كل ناحية ، و تحرر من الممارسات التي كانت تحد من تطوره ، حتي صار علماً رفيعاً ، مع ذكر الضوابط القانونية والأخلاقية التي كانت تحكمه في كل زمان .

٢ . المنهج المقارن ، وهو مقارنة الأحكام القانونية والأخلاقية التي تنظم الدواء في بلادنا مع ما يشابهها في دول أخري ، خاصة إنجلترا بحسبانها دولة متطورة جداً في هذا المجال ، وكانت المصدر الأول لقوانين الصيدلة في السودان ، حتي تكون نبراساً لنا لنستعين بتجربتها من أجل تطوير الأحكام القانونية والأخلاقية التي تحكم الصيدلة والدواء في بلادنا .

هيكل البحث :

وقد قسمت هذا البحث إلي مقدمة ، وخمسة فصول ، و خاتمة ، وكل فصل قسمته إلي عدة مباحث ، وكل مبحث قسمته إلي مطالب ، ، والفصول الأساسية هي :

الفصل الأول : والمفاهيم الأساسية للصيدلة و تطورها

وذلك لجعل الصيدلة في نفسها معروفة و مفهومة ، ولمعرفة تطورها عبر العصور ، ومعرفة كيف تعامل الناس مع الدواء ، وكبف نظموه ، ودور العرب والمسلمين في تطوير الطب والصيدلة ، ومعرفة الطب والصيدلة عند رسول الله صلي الله وسلم ، ومعرفة هديه فيها ، وكذلك بيان الصيدلة في السودان وتطورها التاريخي ، وكيفية تنظيمها ، وذكر القوانين التي تتصل بالصيدلة .

الفصل الثاني : تعريف الصيدلي وتحديد مسئوليته الشرعية والجنائية والمدنية .

وذلك لتحديد التعريف اللغوي والقانوني للصيدلي ، و شرح مفهوم المسئوليه ، وبيان مسئولية الصيدلي في الشرع الإسلامي ، وفي القانون الجنائي والمدني ، فالصيدلي هو المهني

الوحيد الذي تحكمه قوانين مهنية خاصة ، ولكنها لا تعفيه من المسئولية الجنائية والمدنية العامة عن أخطائه ، وقد بينت ذلك ، ووضحت مسئوليته في الشرع الإسلامي لتأكيد أنها في الشرع الإسلامي كانت أحسن منها في القوانين الحديثة .

الفصل الثالث : تأهيل الصيادلة وتسجيليهم والسماح لهم بممارسة الصيدلة .

وهو يبين مفهوم الطب الشرعي ومفهوم الصيدلة الشرعية ، ودور المجلس الطبي وواجباته وإختصاصاته ، وواجبات أجهزته المختلفة في تأهيل الصيادلة ، وتحديد مقررات علوم الصيدلة ، وفي اعتماد كليات الصيدلة ، وواجباته في وضع قواعد آداب السلوك المهني وتدريسها وتعميمها ، وشرحت فيه أخلاقيات المهنة منذ بداياتها عند ابوقراط وحتي اليوم ، وقواعد السلوك المهني التي أصدرها المجلس الطبي ، وسلطاته في محاسبة الصيدلي علي خرقه للقانون العام ولقواعد السلوك المهني ، كما بينت أساسيات مهارات التواصل للصيدلي وكيفية تواصله مع المرضي بمختلف طبائعهم ، ومع الطبيب ، ومع غيره من الصيادلة ، ومع الممرضين ، ومع الأشخاص الآخرين ، فمجال التواصل في الصيدلة علي أهميته لا يجد العناية المرجوة في كليات الصيدلة .

الفصل الرابع : التعامل في الدواء والمستحضرات الصيدلانية .

وفيه وضحت تكوين المجلس القومي للأدوية والسموم ووظيفتة ، واختصاصاته في كل ما يتعلق بالدواء من تسجيل ، وتقسيم للدواء إلي أدوية وإلي سموم ، وتحديد شروط تداولها . و سلطته في وضع الضوابط التي تحكم الأبحاث في الدواء وفي التصديق بها ، وسلطات المجلس في وضع الضوابط والشروط للترخيص بتصنيع الدواء ، وفيه بينت مفهوم التصنيع ومعني الممارسات التصنيعية الجيدة ، ، وبينت سلطات المجلس في تسجيل المستحضرات الطبية ، والمستلزمات الطبية ، ومستحضرات التجميل ، وسلطته في إدراج مصانع الأدوية الأجنبية ، وفي تسجيل النباتات الطبية وتحديد ضوابط وشروط تداولها .

الفصل الخامس : الترخيص بتجارة الدواء والإذن بتداوله .

إن الترخيص بتجارة الدواء والإذن بتداوله صار من اختصاص كل ولاية علي حدة ، وقد أستعنت في ذلك بقانون الصيدلة لولاية الخرطوم بحسبانه أول قانون صدر ، وما يزال هو الوحيد ، ووضّحت الجهات المختصة بتطبيقه خاصة مجلس الصيدلة بالولاية ، والإدارة العامة للصيدلة ، وبينت أنواع رخص المنشآت الصيدلانية ، وما تخوله كل رخصة لحاملها ،

والأسباب التي تجعلها باطلة ولاغية ، ووضحت معني ترويج الدواء ، وشرحت وصف الدواء وصرفه ، مقارناً بين وصف الدواء وصرفه في قانون الصيدلة والسموم لسنة ١٩٦٣ ، وبين وصفه وصرفه في قانون الأدوية والسموم لسنة ٢٠٠٩ ، وقانون الصيدلة لولاية الخرطوم لسنة ٢٠١٢ ، ووضحت كيف تدنت الضوابط القانونية المنظمة لذلك ، بل ألغيت ، وذلك بهدف بيان ضرورة الإهتمام بالدواء ، ووصفه وصرفه ، فهو أخطر شيء مهما كان

وقد ضمنت الخاتمة النتائج التي خلُصتُ إليها والتوصيات التي أراها ، والتي آمل أن تكون ذات فائدة في هذا المجال . فمن رأيي أن معرفة الصيدلة ، ومعرفة قوانين الصيدلة وآدابها تحتاج للكثير من المراجعات والتصحيح حتي نضعها في المسار الصحيح . وأخيرا وضعت المراجع التي أعتمدت عليها في بحثي .

ومن رأيي أن هذا البحث سوف يجعل الصيدلة علماً ، أو مهنة ، أو تجارة أمراً واضحاً ، ويبين كيف تتعامل الشعوب الأخري في العالم معها ، وكيف ينظمونها . ويبين بصورة كبيرة ، إن لم نقل كافية ، ما يجري عليه العمل اليوم في بلادنا ، وما ينبغي أن يكون عليه في المستقبل . فتنظيم الصيدلة وتنظيم التعامل في الدواء مجهولة في بلادنا ، أو مهملة رغم خطورتها وأهميتها ، ولا أدل علي ذلك من قلة المراجع والدراسات القانونية والأخلاقية ، وحتي الأبحاث العلمية ذات الطابع الأكاديمي لا تجد من الدعم ما يكفي أو يساعد علي تطويرها . كما تدل قلة السوابق القضائية ، وإنعدام السوابق التي تتصل بقواعد السلوك علي حجم إهمالها ، فالقانون لن يكون قانوناً ، ولن تكون له قيمة إذا لم يكن للقضاء فيه أحكام وآراء يمكن البناء عليها وتطويرها . لهذا تصبح الكتابة في مجال الصيدلة ، وفي مجال الدواء أمراً مهما وتستحق العناء من أجلها ، والله أسأل أن يجعل عملي هذا فاتحة خير لغيري .

الفصل الأول

المفاهيم الأساسية للصيدلة و تطورها

ويشتمل علي المباحث التالية :

المبحث الأول : تعريف الصيدلة

المبحث الثاني : الصيدلة عند الشعوب القديمة

المبحث الثالث : الصيدلة بعد أبقراط

المبحث الرابع : الصيدلة عند رسول الله صلي الله عليه وسلم

المبحث الخامس : التطور التاريخي للصيدلة وتشريعاتها في السودان

المبحث الأول
تعريف الصيدلة

ويشتمل علي المطالب التالية :

المطلب الأول : الصيدلة في تضمنها القديم

المطلب الثاني : التطور في العلم المعاصر

المطلب الثالث : الصيدلة في تضمنها المعاصر

المطلب الأول

الصيدلة في تضمنها القديم

الصيدلة[١] لقةً هو لفظ غير عربي ولكنه معرّب ، وأصله هندي جاء للعرب من الفرس وذلك من اللفظ (جندل أو جندن) ، حيث قلبت الجيم صاداً فصارت صندل أو صندن وهو خشب العطر المشهور الذي يجلب من الهند . وقد أيّد ذلك البيروني في كتابه (الصيدنة في الطب) حيث ذكر أن (الصيدلاني والصيدناني) معرّب من (جندلاني أو جندناني) ، ثم حوّرت بمرور الزمن فصار اللفظ الصيدلاني ، ومن يمارسها يلفظ الصيدلي ، والصيدنة تلفظ الصيدلة[٢] .

أما الصيدلة اصطلاحا فتعرف بأنها مهنة علمية تختص بتحضير الدواء ، أو هي علم صناعة الدواء[٣] أو هي علم الدواء[٤]. وقد عرفها البيروني[٥] في كتابه(الصيدنة في الطب) بأنها : معرفة العقاقير المفردة بأجناسها وأنواعها وصورها المختارة لها ، وخلط المركبات من الأدوية بكنه نسخها المدونة أو بحسب ما يريد المؤتمن المصلح . ويعرف الصيدلي بأنه[٦] : المحترف بجمع الأدوية علي أحد صورها وإختيار الأجود من أنواعها مفردة

---

١ . ويقابلها بالإنجليزية. Pharmacy وبالفرنسية. Pharmacie وهي مشتقة من الأصل اليوناني (Pharmakon)

٢ . الدكتور / محمد حسين كامل المرجع السابق صفحة ٢٧١

البيروني : هو أبو الريحان محمد بن أحمد الخوارزمي " البيروني ، ولد في ٤ سبتمبر عام ٩٧٣م في مدينة (كاث) عاصمة خوارزم و توفي في غزنة في ١٢ ديسمبر ١٠٤٨م، بعد أن كرّث حياته لخدمة العلم . إرتحل إلي جرجان عام ٩٩٨ م حيث التحق ببلاط السلطان قابوس بن وشمكير . التقى في هذه الفترة بالعالم الجليل ابن سينا وناظره ، تتنوع كتب البيروني في مختلف المجالات . وبالإضافة لقيامه بتأليف العديد من الكتب فقد قام أيضاً بمهمة الترجمة لعدد من الكتب وذلك نظراً لإلمامه بعدد من اللغات ، فقام بنقل بعض الكتب من التراث الهندي والتراث اليوناني إلى اللغة العربية منها كتاب أصول إقليدس ، وكتاب المجسطي لبطليموس . حصل البيروني على التكريم في حياته ، وبعد وفاته من العديد من الهيئات العلمية التي قدرت جهوده العظيمة في مجال العلم ، قال عنه المستشرق سخاو: "إن البيروني أكبر عقلية في التاريخ"، وقيل عنه : "من المستحيل أن يكتمل أي بحث في التاريخ أو الجغرافيا دون الإشادة بأعمال هذا العالم المبدع ".

٣ . الدكتور عمر فروخ . تاريخ العلوم عند العرب ، صفحة ٢٩٤ ، دار العلم للملايين بيروت

٤ . بهزاد جابر . الكافي من تاريخ العلوم عند العرب ص ٥٥ دار مصباح الفكر .

٥ . الدكتور / محمد حسين كامل ، المرجع السابق صفحة ٢٧٠

٦ . المرجع أعلاه صفحة ٢٧٠

ومركبة علي أفضل التراكيب التي خلدها لنا مبرزو أهل الطب . ولقد ذكر إبن البيطار[1] : أن يذكر للأدوية المفردة ماهيتها وقواها ومنافعها ومضارها وإصلاح ضررها والمقدار المستعمل من جرمها أو طبيخها والبدل منها عند عدم وجودها . وأضاف كوهين العطار[2] : معرفة زمان ومكان جنيها وكيفية خزنها ونوع الأوعية التي تخزن فيها وما يفسدها وما يصلحها إذا بدأ فيها الفساد وما يمنع فسادها.

من ذلك يمكن القول أن الصيدلة في تضمنها أو مفهومها القديم هي : معرفة العقاقير المفردة بأجناسها وأنواعها وصورها المختارة لها ، وخلط المركبات من الأدوية بكنه نسخها المدونة أو بحسب ما يريد المؤتمن الصالح ، وأن يُذْكَر للأدوية المفردة ماهياتها وقِواها ومنافعها ومضارها ، وإصلاح ضررها ، والمقدار المستعمل من جِرمها أو طبيخها ، والبدل عنها عند عدم وجودها ، ومعرفة زمان ومكان جنيها ، وكيفية خزنها ونوع الأوعية التي تخزن فيها ، وما يصلحها إذا بدأ الفساد فيها وما يمنع فسادها .

والعقاقير ومفردها عَقّار أو عُقّار لغة مشتق من اللفظ (عَقَر فهو عَقّار أو عُقّار) وهو النبات الذي يعقر الإبل في الصحراء أي يسمّها ، ومن ذلك أطلق علي النبات السام ، ثم عممه العرب علي ذات الفوائد الطبية .

بينما يري البعض أن اللفظ عقّار ليس لفظاً عربياً ولكنه من العبرية ومعناه (أصول النبات) ، ويري البعض أنه من السريانية بمعني الأرومة أو الجرثومة ، و يري البعض أنها حبشية ، ثم سوِّي فيه في الكتب بين أصل النبات وفروعه وأدخل فيه ما ليس بنبات .

---

1 . المرجع أعلاه صفحة ٢٧٠

إبن البيطار ، هو أبو محمد عبدالله بن أحمد ضياء الدين الأندلسي ، ولد في ملقة عام ١١٩٧ (أواخر القرن السادس الهجري) وتوفي عام ١٢٤٨ ، وقد تتلمذ علي أبي العباس النباتي ، وبدأ بجمع النبات في منطقة أشبيلية ، ثم سافر إلي شمال أفريقيا ودرس نباتها ، ثم إلي مصر و سوريا ، وآسيا الصغري ودرس نباتها . أشهر كتبه هي (الجامع لمفردات الأدوية والأغذية) و (المغني في الأدوية المفردة)

2 . المرجع أعلاه صفحة ٢٧١

كوهين العطار هو أبو المني بن أبي النصر العطار الإسرائلي ، عاش في مصر في القرن الثالث عشر الميلادي ، ونشر في عام ١٣٦٠ كتاباً أسماه (منهاج الدكان ودستور الأعيان) ، يشتمل علي خمسة وعشرين باباً وقدم في الفصل الحادي والعشرين قائمة بالأدوية المفردة ، كما ذكر في كتابه أنواع المعاجين ، السفوفات ، اللعوقات ، غيرها من الأشكال الصيدلانية ، وتكلم في الباب الأخير عن إمتحان الأدوية المفردة والمركبة ، ووصف حال الجيد منها .